

# الاختيار التوريثي

« ان الامر لا يتعلق بصنع المعجزات ، بل المطروح هو القيام بعمل طويل النفس » المهدي بنبركة

MAURICE BLANC

Poste-Restante, 103 Avenue de la République 75011 Paris

عنوان المراسلة :

## بين الواقعية و التورط

● وبالاساس المشاركة في مداوات الحكومة وتهيء اختيارات الدولة ( كما ورد في البيان الرسمي ) وبعبارة اوضح توريط الوزراء الجدد في السياسة القومية المتبعة في جميع المستويات ، خاصة وأن الحكم مقبل على اعلان تصميم خماسي جديد لتكريس نفس السياسة .

وأمام هذه المعطيات ، ما هي تبريرات بعض العناصر القيادية التي كانت تصرح بالامس القريب أن المشاركة في أي حكومة ائتلاف وطني هو مطلب متخاذل ، فبالاحرى القبول بالمناصب الوزارية دون تحقيق اي مكاسب جدية ملموسة ؟

لقد ركزت هذه التبريرات - بحثا عن مخاطبة عواطف المناضلين القاعديين للقبول بالخطوة الجديدة - ركزت من جهة على الواقعية والفعالية لتحقيق « اطلاق سراح المعتقلين » و « انقاذ المسلسل الديمقراطي وصيانتها من خصوم الديمقراطية المتسترين » ، ومن جهة ثانية أن المشاركة في الحكومة ما هي الا امتداد للمساهمة في المجلس الوطني لمراقبة الانتخابات .

وبغض النظر عن ميوعة هذا المجلس وطابعه الصوري الشكلي ، وبغض النظر عن مبدأ المساهمة فيه أو عدمه ، فإن الذي يتنبأ به البعض هو أن هذا المجلس كان يضم طرفين مفصولين : الوزراء ممثلي الحكومة من جهة ، ورؤساء الاحزاب من جهة ثانية . وهذه الوضعية بالذات هي التي تم تغييرها ثم هل بالامكان - وفي اطار مبدأ التضامن الوزاري - أن تصدر المواقف والبلاغات الحكومية باسم جزء من الوزراء فقط ؟

من ثم ، فإن التبريرات المقدمة تنقصها الجدية والقدرة على الاقتناع ، خاصة أن المناضلين اصبحوا يتدققون على السجون في الفترة الاخيرة ، عوض ( البقية على ص ٧ )

ليست هذه المرة الاولى التي يلجأ اليها النظام الى محاولة الخروج من أزماته بفك الطوق عنه على حساب الحركة الوطنية والتقدمية ، وذلك بنقل التناقض الى داخلها ، واثارة يأس ونفور الجماهير من الاحزاب الوطنية باستدراج قيادتها الى المساومة والتفاوض تحت ظل « الانفتاح » لكن دون القبول بأدنى مطالبها . وفي نفس الوقت تسليط مختلف انواع القمع على القواعد المناضلة وأوسع الجماهير الكادحة .

واليوم ، وبعد مراهنته على ما اسماه « بمسيرتي التحرير والديموقراطية » والتي أكدت من جديد طبيعته الاستبدادية في تراجعه عن وعده في النزاهة والحياد مما هدد مسليته بالفشل والتعرية التامة ، لم يتردد من جديد لمحاولة در الرماد في الاعين بالمساومة مع بعض العناصر القيادية . ان منح المناصب الوزارية لا يعود أن يكون سوى عملية تستهدف توريط من أراد أن يراهن « بحسن نيته » ، وتحقيق النية المبيتة للنظام في الوصول الى اهداف واضحة ومرسومة مسبقا ، وهي اساسا :

● تزكية أسلوب ونقائج الانتخابات السابقة وعدم الطعن مجددا في ما رافقها من قمع وتزيف .

● التورط في العملية الانتخابية المقبلة التي ستعطي المشروعية بشكل نهائي لدستور يقنن الحكم المطلق ويبيد أي أسس مبادئ الديمقراطية ، والتي سوف لن تسفر سوى عن « انتخاب » مجلس نيابي يسخر لخدمة سياسة النهب الاقتصادي والقبول بالقرارات التعسفية ، كإلغاء مجانية التعليم كما أعلن النظام مسبقا .

● تدعيم التزكية لما جرى ويجري في الصحراء والسكوت عن مصير سبتة ومليلية ضمن المساومة على التراب الوطني مع مختلف الاطراف .

انكشفت لعبة النظام واتضحت نواياه واغراضه من الديمقراطية المزعومة ، وتأكدت طبيعة حكمه المطلق ، خاصة بعد « انتخاب » المجلس الاتلميمية . مع هذا يطالعنا نبا تعيين أربعة وزراء للدولة من رؤساء الاحزاب السياسية .

والحقيقة ان هذا لم يكن مفاجئا بالنسبة لمن تتابع المسلسل منذ بدايته ، وعرف طبيعة الحكم القائم وممارسته السابقة ، وما يسعى لتحقيقه من اغراض وطموحات مستقبلية .

فماذا يريد النظام من هذه الخطوة الجديدة ، وما هو مغزاه العميق ؟



اختيار كمال جنبلاط

ان استهداف شخصية هذا الزعيم الوطني يعطي الدلالة الكاملة على استمرار تنفيذ المخطط المرسوم ضد الثورة الفلسطينية خاصة ، والحركة التقدمية العربية بصفة عامة .

فجنبلاط معروف بمواقفه المساندة والدعومة للثورة الفلسطينية ايام محنتها في لبنان ، حيث جند الحركة الوطنية اللبنانية وجعلها تقف في خندق واحد جنباً الى جنب مع مناضلي الثورة الفلسطينية لمواجهة خصومها المحليين عملاء الامبريالية والصهيونية .

فاذا كان مرتكبي هذه الجريمة ، أيا كان اتجاعهم يربجون من ورائها اسقاط الدعائم المساندة للثورة الفلسطينية للانفراد بها ، فان حساباتهم خاطئة ومنلوطة ، لان الثورة تحميها وتنفيذها الجماهير العربية القادرة مهما طال الزمن ، ان تكسر شوكة العملاء واسيادهم .



منبر المناضلين

محمد البصري

في هذا العدد :

في إطار مسيرتها النضالية الطويلة لمواجهة السياسة اللاشعبية - اللاديموقراطية التي ينفجها النظام خاصة على المستوى الاقتصادي تخوض الجماهير الشعبية المغربية والعمالية خاصة عدة كفاحات في مختلف القطاعات وفي مختلف المناطق .

● شن عمال فندق المامونية بمراكش والبالغ عددهم ٢٦٥ عاملا اضرابا اندازيا لمدة ٢٤ ساعة وذلك احتجاجا على تراجع ادارة السكك الحديدية على تطبيق المطالب العمالية التي وافقت عليها وذلك قبل تخليها عن تسيير الفندق لشركة أروبا - أوپيل .

● وفي الجديدة قام عمال وعاملات معمل سيم التابع للشركة المغربية للخياطة والنسيج بسلسلة اضرابات دام آخرها خمسة أيام وذلك على اثر تدخل السلطات المحلية ومفتشي الشغل لمساندة الادارة وتهديد العاملات بالسجن في حالة استمرارهن في التثبث بحقوقهن . وهكذا وكعادتها لا تجد الادارة وأرباب العمل المستغلين جوابا على مطالب العمال المشروعة الا الاستعانة بقوات القمع لتخطيم صمود العمال .

○ وفي الرباط قرز طلبة المدرسة المحمدية للمهندسين شن اضراب احتجاجي لمدة ٤٨ ساعة وذلك خلال تجمع عام ومن بين مطالبهم : حق التجمع ، احترام حرمة المدرسة وغيرها

من المطالب والتي تظهر فيها استمرار وضعية الجامعة في التدهور واستغفاف المسؤولين بمطالب الطلاب المغاربة وعلى رأسها استرجاع مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

● ومن جهتهم شن طلبة المعهد الوطني للجلد والنسيج منذ بداية السنة الدراسية عدة اضرابات متواصلة وذلك لتحسين وضعتهم التعليمية وتدعيم مطالبهم المتعلقة بدبلوم المعهد والمنح وضمان الشغل ووضعيتهم المعهد نفسه .

● وفي اولاد برحيل بدائرة تارودانت شن عمال ضيعة جنان يوم ٢١ فبراير الاخير اضرابا تكلم بالنجاح وذلك للاحتجاج على قيام رجال الدرك الملكي بجلد عدد من العمال لنشاطهم النقابي الشبي الذي أقعد عددا منهم طريحي الفراش لمدة أيام .

● وفي الجديدة أيضا واجهت السلطات المحلية بهجمات عنيفة الاضراب الذي شنه عمال معمل مازافيل للتعبير عن سخطهم واستيائهم على تدهور وضعهم المعاشي ونتيجة الاستغلال الفاحش الذي يتعرضون له من طرف الادارة . وهكذا يتأكد يوما عن يوم زيف ادعاءات النظام حول الديموقراطية ، فالادارة والسلطات المحلية تلجأ دوما للقمع والارهاب لمواجهة مشاكل العمال وتأخذ عليهم استعمال حقهم المشروع في الاضراب عن العمل .

### النظام يجعل من المغرب جسرا للامبريالية

ويتذكر المواطنون المغاربة وخصوصا الضباط والجنود في القوات المسلحة وبالضبط في وحدات المدرعات والطيران والاسلحة التي اشترها سماسرة القصر من دولة العدو الصهيوني : دبابات م١٣ وطائرات فوكاماجيستير عن طريق بلجيكا وألمانيا . ولعل نفس الضباط يتذكرون الدور الذي أسند لقاعدة القنيطرة في نقل العتاد الى «إسرائيل» خلال حرب ٦٧ . زيادة على دور المواصلات الذي لعبته قاعدة سيدي يحيى في نفس المارك .

ولعل استقبال رئيس الدولة لاحتفال الصهيونية العالمية كولدمان يشكل الجانب السياسي للمساندة المباشرة التي يقدمها النظام الملكي لاعداء الامبريالية كافة الى جانب نفس الدعاية التي يقوم بها رئيس الدولة للاعتراف « بإسرائيل » كما هو الشأن في ندوته الصحفية الاخيرة بباريس .

كما يتذكر المواطن المغربي بغضب وسخط الدور الذي أسند من طرف قيادة أركان الحربية لاحتفال الضباط السامين خلال تواجد القوات

نشرت لجنة استقصاء الحقائق التابعة للامم المتحدة اعترافات المرتزقة البيض الذين اعتقلوا أثناء هجومهم على جمهورية بنين الافريقية في الشهر الماضي . وحسب هذه المصادر فان مجموعة من هؤلاء المرتزقة قد تلقت تدريبيها في المغرب بنوامي مراكش .

ان خبرا مثل هذا لا يمكن أن يثير الا السخط والادانة من طرف كافة الجماهير الشعبية المغربية التي ما فتئت في كل وقت وحين تساند كفاح الجماهير الافريقية الشقيقة من أجل التحرر والانعقاد واذا كان النظام في المغرب قد كذب هذا الخبر فان تواطئه المكشوف مع الامبريالية في الداخل والخارج يجعل الشعب المغربي يتلقى بحذر شديد مثل هذا التكذيب .

فيالامس القريب أكدت الصحافة الغربية امداد النظام الملكي للقوات الانعزالية الفاشية في لبنان ببأخرتين من الاسلحة وقد نشرت هذه الصحف كل التفاصيل عن هذه العملية الشنعاء واعطت نوع وكميات الاسلحة مع أسماء البواخر والعمليات التموهية التي استعملتها .

### الحاج الحبيب بن ابراهيم التناثي : الرجل الذي وقف في وجه الاستعمار واذنابه



في ١٧ يناير ١٩٧٧ توفي الشيخ العلامة الحبيب التناثي ، وكان الشيخ التناثي من أكبر العلماء الدينيين واللغويين الذين رفضوا الانزواء في بروج العاج بعيدا على واقع شعبه . فكان من أولئك الذين فضلوا عن ذلك الاندماج وسط الجماهير الشعبية واقتسام مآسيها وأفراحها .

وابان توقيع الدولة العلوية لاتفاقية الحماية سنة ١٩١٢ تخلى عن التدريس ونادى للجهاد والتحق على رأس عدة منطوعين من جنوب المغرب بجيوش المجاهد الهيبه الذي رفع السلاح ضد الاستعمار والسلطان عبد الحفيظ وشارك في معركة بين كريب ثم بعد ذلك رجع الى الجنوب قائدا لوححدات المكافحين ضد الاستعمارين الاسباني والفرنسي مستمرا في النضال المسلح الى غاية ١٩٣٤ . وبعد ذلك اضطر للهجرة الى المشرق العربي حيث طلب العلم وربط علاقات نضالية مع المناضلين العرب ، وبعد رجوعه الى تنالت في سوس استمر في الاندماج الى جانب الجماهير مناضلا ضد الاستبداد ومجاهدا ضد الشعوذة والتحرير الديني مرشدا المواطنين الى الخط الصحيح خط محاربة الظلم وطلب العلم من أجل التقدم .

وبعد الاستقلال الشكلي استمر الشيخ العلامة في مواجهة ركائز الاستعمار الجديد ونظام الاستبداد حيث ناضل من أجل الديموقراطية والتحرير الحقيقي ونذكر من بين ذلك تأييده للدعوة التي قدمها شيخ الاسلام العلامة محمد بن العربي العلوي لرفض الدستور المنوح لسنة ١٩٦٢ . وحاول النظام اغراء هذا الشيخ النائر بعرضه عليه عدة أوسمة من بينها وسام الرضى الملكي ، لكن الحاج الحبيب رفض بكل تحد أوسمة الاقطاع والخيانة فضلا على ذلك الاستمرار في الارتباط والالتحام مع الجماهير لخدمة الكادحين والوطن .

لقد كان الشيخ الحبيب بن ابراهيم المتوفي عن عمر يناهز ١١٥ سنة نبزاسا للمثقفين المنبثقين من الاوساط الشعبية والمثقفين بها مستخدما المعرفة لا الارتزاق بل الانعتاق والتحرر .

المغربية بالكونغو ( زايبير حاليا ) في مهمة أممية ، وذهب ضحية مناورة القصر الملكي هذه زعيم الثورة الكونغولية الشهيد باتريس لومومبا ، وبالإضافة لكل هذا وحتى هذه الايام كان النظام المغربي يضع رهن إشارة الامبريالية الامريكية محطة البث الاداعي من أجل نفث سمومه عبر برامج « صوت امريكا » .

ان النظام الرجعي في المغرب ، بالإضافة الى طبيعته اللاشعبية اللاديموقراطية ليؤكد يوما بعد يوم تبعيته المطلقة للدوائر الامبريالية وتفانيه في خدمتها .

# شهداء التحرير و الديمقراطية



الناضل الشهيد تاغيجب احسن

نُفذ فيه حكم الاعدام بتاريخ فاتح نوفمبر ١٩٧٣ .

وهذه فقرات من ارائه التي عبر عنها امام المحكمة العسكرية التي اصدرت حكم الاعدام ضده في صيف ١٩٧٣ بالقتبيرة .

« لقد ناضلت في صفوف حزب الاستقلال . وفي صفوف المقاومة ضد الاستعمار ، وساهمت في تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وقد اضطررت الى المنفى لعدم وجود جو ديمقراطي ، فالتحقت بالمقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، وبالاغوار ، وعندما القي علي القبض في ٧ ابريل ١٩٧٣ اشرف على تعذيب نفسي الضباط الذين عذبوني في عهد الاستعمار ، والهدف من رجوعي هو النضال من اجل اقامة ديمقراطية حقيقية في البلاد . »

« اعتقد انه من الضروري النضال من اجل انفتاح حقيقي على القوى السياسية حتى تعطى الكلمة للشعب ، عن طريق انتخابات حرة كما طالبت بذلك « الكتلة الوطنية » والمنظمات النقابية . »

وعن سؤال لرئيس المحكمة عن مفهومه للديمقراطية اجاب الشهيد « مفهوم الديمقراطية هو اعطاء الكلمة للشعب عن طريق انتخابات حرة لارساء مؤسسات دستورية ، ولحد الان لم تكن هناك انتخابات حقة . »

في هذا العدد نقدم فقرات من مواقف بعض الشهداء واره بعضهم امام المحكمة ، وهي تظهر جليا الفكر المتكتم الذي قاد نضالهم ، وتضحياتهم في مواجهة وتسلط النظام .

## الشهيد : موهاوموح نايت بري

نُفذ فيه حكم الاعدام يوم فاتح نوفمبر ١٩٧٣ مهنته فلاح فقرات من اقواله امام المحكمة

العسكرية بالقتبيرة ، في صيف ١٩٧٣ .

« لقد شاركت في جيش التحرير سنة ١٩٥٦ وقمت بعدة عمليات في كل من البراكة ، ربوعيات ، وبني ونيف . وقد حملت السلاح الان ، مرة أخرى ، لانه أصبح من الواجب علي ان اشترك في تحرير الاجزاء المغربية التي لا تزال تحت الاستعمار في كل من سبتة ومليلية والصحراء . »

رئيس المحكمة : ان مهمة التحرير من مسؤوليات الحكومة وحدها .

الشهيد : « انني متأكد ان النضال الشعبي وحده الذي يمكن ان يحرر البلاد ويقضي على الاستعمار ، وان المواجهة العسكرية المفتوحة من النادر ان تؤدي الى نتيجة ما وقد قمت بهذا العمل عن قناعة وايمان ولا يمكن ان ادعي ان البصري او غيره ، رربي لان النضال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ليساعما البصري او غيره ، ثم انني لا اعمل مقابل اجر أو وعد معين . وبهذه الثقافة حازبت جنبا الى جنب مع اخواني الفلسطينيين ضد الصهيونية واعوانها . »

رئيس المحكمة : ما معنى الصهيونية انها في الشرق وليست في المغرب ؟ ثم ما معنى الكفاح من أجل الوطن .

الشهيد : « ان اسرائيل تقول انها هزمت العرب بدون تمييز بين المشرق او المغرب ، ثم ان الصهيونية منتشرة في كل انحاء العالم . أما الوطن بالنسبة لي فهو المغرب وكل شبر من الارض العربية . »



الناضل الشهيد عمر دهكون

نُفذ فيه حكم الاعدام رفقة ١٥ من رفاقه بتاريخ فاتح نوفمبر ١٩٧٣ .

وضمن تصريحاته امام المحكمة العسكرية بالقتبيرة التي اصدرت ضده حكم الاعدام ننشر الفقرات التالية :

« لقد اثار انتباهي الدور المخرب الذي يقوم به الصهاينة في المغرب . ويرجع تنبعي لنشاطهم الى سنة ١٩٦٣ حيث التقيت بالشهيد المهدي بنبركة ، فاخبرني ان المخابرات المركزية الامريكية - والصهيونية تتبع خطاه ، لانه يقوم بحرك فعال من أجل قيام الوحدة العربية . ولم يمر اسبوع عن هذا اللقاء ، حتى تعرضت سيارة المهدي الى حادثة سير في الطريق الفاصل بين الدار البيضاء والرباط ، وكانت لدي معلوما تأكيدة عن مشاركة بعض المسؤولين من الشرطة المغربية في تنفيذ هذه الحادثة . وعلى اثر تنظيم المهدي بنبركة لندوة في باماكو عن التغلغل الصهيوني في افريقيا صرح لي بأن المخابرات الامريكية تهدد حياته ، وكان ما كان من اختطاف بنبركة ومشاركة الجنرال افقيير ، كما تاكد ذلك من خلال محاكمة باريس ، فقررت تصفية افقيير مقتنعا انني انفذ حكما أصدره الشعب المغربي . رئيس المحكمة : ألا ترى ان هناك نظاما قائما في المغرب وهو الذي يتابع ويحاكم ؟

جواب الشهيد دهكون : « ان الامر يتعلق بشخص كان مسؤولا داخل هذه السلطة ، ارتكب جرائم ، ولم يحاكم ، وقد تحملت مسؤولية تتبع خطوات افقيير ولو اتاحت لي الفرصة لصفيته هو وعناصر أخرى »

رئيس المحكمة : في اطار عمليات التخريب الشهيد دهكون : بل عن اقتناع عقائدي .

واستطرد الشهيد في سرد الوقائع التي تشير الى الادوار التي تلعبها الصهيونية في المغرب خاصة « زيارة كولدمان » والحفلة التي نظمت له في القنصلية الامريكية بالدار البيضاء والتي حضرها مجموعة من الصهاينة القيمين بالمغرب منهم « دافيد عمار » المشهور بادواره التخريبية و « لوخا » الذي سرق أموال « لاسمير » (الشركة المغربية للغاز والنفط) بالإضافة الى الصهيوني « باروك » الذي يستثمر أموالا ضخمة في كل انحاء المغرب ، كل هؤلاء وغيرهم سمح لهم بتكيز التغلغل الصهيوني في بلادي تحت حماية النظام القائم .

رئيس المحكمة : ما هو هدفك من زيارة تطوان ؟



الناضل الشهيد بوشاكوك محمد



الناضل الشهيد ايت عمي احسن

مجموعة من القنابل في كل من سبتة ومليلية كرفض للاستعمار الاسباني على التراب المغربي وكانت في حاجة لهذه الاوراق لاسلمها للعناصر التي ستشارك معي للقيام بمثل هذه العمليات اذ بدون تعبئة ومشاركة الجماهير لا يمكن انجاز تحرير الاراضي المغتصبة . »

الشهيد دهكون : « كنت ادرس امكانية التسرب الى مدينتي سبتة ومليلية لتخريب مقر الحكام الاسبانيين بهما . »

رئيس المحكمة : لماذا تحمل معك مجموعة من أوراق التعريف .

الشهيد دهكون : « لقد كان في نيّتي تفجير

# منبر المناضلين الحكم الاقطاعي

ان مبدأ مشاركة أية قوة وطنية او تقدمية ، في خوض المعارك الانتخابية من أجل ارساء قواعد الديمقراطية ، هو مبدأ مشروع

وسليم ، ولكن المطروح للنقاش هو مدى توفر الحد الأدنى من الحريات وتكافؤ الفرص لضمان استعادة الجماهير من هذه المعارك .

## جذور الديمقراطية

ان نضالات الشعب المغربي ، عبر التاريخ ، من أجل اقرار سيادته الوطنية ، في مواجهة الاستغلال والغزو الاجنبي ، مرتبط ارتباطا وثيقا مع نضالاته من أجل التحرر السياسي والاجتماعي ومن أجل ارساء ديمقراطية فعلية وعدالة اجتماعية حقة .

والمجتمع المغربي يتوفر على تجربة عريقة في ممارسة الديمقراطية ، وتسيير شؤونه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، الشيء الذي وفر حياة تعاونية . حيث كان اصحاب المهن والحرف يخضعون لمؤسسات تمثيلية ، كما كانت القبيلة تنتخب ممثلها ، وتعين شيخها ، وتستمر في مراقبته وضبط سلوكه ليتلاءم وروح التعاون . لكن ملوك الاقطاع والاستعمار حولوا هذا الشيخ من منتخب الى دولب قمعي فاصبح عينا على القبيلة بعد ان كان مرآة لها .

وبنفس القناعة والايمان يهدف النظام الحالي ، الى تحويل البرلمان والجماعات القروية والبلدية والغرف المهنية ، من تمثيل الى جهاز منتفع ،

## الهائل الديمقراطية

لم يعد خافيا ان النظام الاقطاعي يروج سوق الديمقراطية كلما خنقته الازمات الداخلية ، وطوقته العزلة الخارجية . ولكنه سرعان ما يسحب بضاعته المعروضة بمجرد ما يتلمس تصاعد نضالات الجماهير واصرارها على تحقيق مكتسباتها . والامثلة التاريخية صارخة امامنا ونذكر منها :

(١) عندما قدم مجموعة من الوطنيين من شمال المغرب اول مشروع للدستور سنة ١٩٠٨ . آملين في وضع أسس ديمقراطية للحد من سلطة النظام الاقطاعي لم يتردد الملوك العلويون باستبدال السيادة الشعبية بفتح المجال امام الاستعمار وتبويج ذلك بتوقيع وثيقة الحماية .

(٢) بعد الاعلان عن الاستقلال السوري ، ونشبت الجناح المتجذر من الحركة الوطنية وضمنه جيش التحرير والمقاومة ، باستمرار الكفاح حتى تحرير كافة التراب الوطني النهائي والحقيقي ، لجأ النظام الاقطاعي الى شعار « الديمقراطية » وبناء « الملكية الدستورية » كوسيلة لامتناس النعمة وتمييع العمل الثوري . فاعلن عن تأسيس المجلس الاستشاري ، واصدر « العهد الملكي » سنة ١٩٥٨ ، واستغلها لتركيبة مشروعيتها ، وتثبيت ولاية العهد . ورغم ذلك لم يتردد بالضرب بهما عرض الحائط سنة ١٩٦٠ بعد ان ازال العقبات بحل جيش التحرير واقالة الحكومة الوطنية .

(٣) اثر استقلال الجزائر في يوليو ١٩٦٢ ،

المرسوم لها . وكلما بدا طارئ من شأنه ان يغير من قوانين اللعبة او يرجح الموازين لصالح الجماهير ، يلجأ النظام الى الغاء للعبة وابعاد المشاركين .

فعلى كل التقدميين والوطنيين ان يمعنوا النظر في التجربة لاستيعاب دروسها كاملة ، فالتشردم ليست من طبيعة شعبنا بل العكس هو الصحيح . وقد آن الاوان ان يدرك الكل هذه الحقائق بالكف عن صنع اسباب التشردم ، وهي في مجملها لا تخرج عن الطموحات الشخصية او القصور السياسي وعدم التسليح بالنضج السياسي والادبيولوجي والتنظيمي .

## استعمال القوالب الجاهزة

الهدف الحقيقي للنظام من « المسلسل الديمقراطي » الحالي هو اعطاء المشروعية لتسلط طبقته على السلطة السياسية والاقتصادية وحرمان الطبقات الشعبية من حقها في المساهمة الفعلية للتعبير عن ارادتها .

وقد انطلق هذا المسلسل ابتداء من قضية الصحراء التي استغلها النظام لانقاذه واخراجه من عزلته الخائفة ، لرف حوله قادة الحركة الوطنية . ولقد كان من الممكن معالجة موضوع الصحراء من طرف القوات التقدمية والوطنية ، بحوار ديمقراطي انطلاقا من وضع المناضلين امام استراتيجية تحرير لكل السيادة الوطنية دون اخضاعها للمساومة والتقسيم ، وربطها بمعركة تحرير السيادة الشعبية باعتماد وسائل التحرير انطلاقا من قدرة الجماهير وطاقاتها النضالية .

وتد عمل النظام على اغراء واستدراج قيادة الحركة الوطنية ، واخضاع شروطهم لسياسة التنازل والانتقاص ، لقبول المشاركة في لعبة بناء مؤسسات شكلية لاخفاء وجهه الحقيقي كحكم مطلق يستحوذ على كل السلط ، ولا يؤمن بقواعد اللعبة ، ولا بدور الاحزاب والمنظمات ، فهني بالنسبة اليه ، عبارة عن مدرسة توفير الاطر لجهاز الدولة ، كما اكد الحسن ذلك قبل زيارته الاخيرة الى فرنسا في استجواب مع اذاعة « اوربا ١ » قائلا « انني اعتبر الاحزاب الوطنية مدرسة للاطر ، وليست مدرسة للجماهير » .

وقد جند الحكم كل الوسائل لايهام الرأي العام الوطني والدولي « بحياز » الجهاز الاداري وضمان « نزاهة » الانتخابات ولكن الواقع والاحداث أكدت مرة أخرى مدى تفاني هذا الجهاز واخلاصه في خدمة مصالح الطبقة الحاكمة التي وضعت لسياسة مصالحها وانجاح خطة النظام . فلم يتردد في استعمال كل الوسائل التي تسمح بتوفير كل الشروط لضمان نجاح مرشحي النظام « المحايدون » واقضاء مرشحي الحركة الوطنية ، أما باستعمال وسائل القمع والاعتقال او عن طريق الجهاز القضائي في مرحلة لاحقة .

وبهذه العقلية وهذا المفهوم ، وضعت ، ونفذت التجربة الحالية من هذا المسلسل ، اذ يمتصى الظهير الجديد ، أصبح رؤساء المجالس والجماعات يعينون بواسطة « ظهير ملكي » الشيء الذي يفقد للتمثيلية معناها .

الاختيار الثوري ص 4

بسخر في مراقبة واحصاء انفس منتخبيهم . اذ المؤسسات الدستورية بالنسبة اليه هي عبارة عن مدرسة تفرز له اطر المستقبل . كما أكد ذلك في خطاب ٨ يوليو ١٩٧٦ .

ان تجربة خلق « الديناميكية الجماهيرية » تحت غطاء « تحرير » الصحراء غير بعيدة ايضا عن هذا النسق ، فلقد استوعب النظام الاقطاعي دروس الاحتواء جيدا ، وعرف كيف يساير في تقديم المواضيع بخلفية الديناميكية ، وباسم الوطنية لازالة الاحراج لافتناع القيادات بالسير في موكبه وان حلم بناء الاشتراكية العلمية تحت غطاء الملكية الدستورية ، وهم وسراب .

وقد آن الاوان ان يقتنع الكل انه من العبث في ظل النظام القائم الدخول في مسلسل التحول الديمقراطي الا بعد استكمال التحرير الفعلي ، وتحرير ارادة الجماهير بتأطير نضالاتها ، وتعميق وعيها في معركتها ضد فلول الاقطاعية واذناب الاستعمار .

وما رافقه من نطاعات الجماهير المغربية وهي تساير خطوات استرجاع اراضي المعمرين ، وعملية تأميم المعامل والمرافق الصناعية واخضاعها للتسيير الذاتي . لم يتردد النظام الاقطاعي في عرض « سلعة الديمقراطية » من جديد ، لجلب الانظار والهفاء الجماهير بدستور ١٩٦٢ والانتخابات البرلمانية ماي ١٩٦٣ ، ولكنه سرعان ما أعلن الغاء هذه التجربة بمجرد أن اعطت نتائج لم تكن في الحسبان ، وعكس ما كان متوقعا ، وذلك عندما تفجر الغضب الجماهيري في ٢٣ مارس ١٩٦٥ .

(٢) اما دستور ١٩٧٠ وبرلمان ١٩٧١ جاء في الوقت الذي بدأت فيه قواعد وأطر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، تضع الاسس الحقيقية لتأطير نضالات الجماهير وصقلها ، والذفع بها لتصبح اكثر تجدرا وصلابة . ولقد كان لحاكمة مراكش الكبرى ١٩٧١ دورا مؤثرا في تفجير التناقض ، داخل القاعدة التي يركز عليها النظام ، والذي تجلى في عملية الصخيرات فكانت ذريعة وسببا في الغاء لعبته الديمقراطية من جديد .

وهكذا يتضح ان النظام الاقطاعي ، لا يمكنه الاقدام على الدخول في اية « تجربة ديمقراطية » الا بعد دراسة كل الاحتمالات ، وخاصة تلك التي من شأنها ان تفتح ثغرات قد لا تكون في صالحه . اي التحكم في قواعد اللعبة بصورة لن يتعدى دور المشاركين ، افرادا كانوا او هيئات سياسية ، سوى تركيتها بمسايرتها في الاتجاه

# الطلاء الديمقراطي - محمد البصري -

ان الشهداء والضحايا التي قدمتها الجماهير أنهت العلاقة بينها وبين النظام الانتقالي بشكل نهائي لدرجة ان كل من تعامى عن هذه الحقيقة وحاول اجتياز جثث شهداء ٦٤ ، وجثث ٢٣ مارس ١٩٦٥ ، وجثة ٢٩ اكتوبر ١٩٦٥ ، وجثث ١٣ يناير ١٩٦٣ ، وجثث ٣ مارس ١٩٧٣ وجثة ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ ، انما يحاول القفز ضد اتجاه التاريخ الى الاتجاه المعاكس .

والمجتمع المغربي ينقسم الى خندقين خندق الطبقات الشعبية ، وخندق الطبقة الحاكمة ، ولكل منهما مفاهيم تختلف تماما عن مفاهيم ، وتعريف الاخرى . فالديمقراطية بالنسبة للنظام هي مجرد « برنامج تساكُن بين الحاكم والحكوم » أما بالنسبة للجماهير ، فالديمقراطية لا تنفصل عن سيادة الكادحين ، وحقوقهم في تسيير شؤونهم بانفسهم ، وتخلصهم من سيطرة الحكم المطلق بتحقيق سيادة الشعب . وبالتأكيد ان التجربة الحالية بعيدة كل البعد عن هذه المفاهيم ، بل عاجزة حتى على تحقيق مكتسبات جزئية .

فعلينا ان نقف وأرجلنا وسواعدا وتفكيرنا ، كلها غارقة بواقعا ، متشبثين بقيمتنا النضالية، ولتحسين بجماهيرنا الكادحة من عمال وفلاحين وجنود . اذ بدون مساهمتهم الفعالة سنبقى كل الصيغ الديمقراطية مهما بلغت من التقنية والجمال الفني مجرد تماثيل ترمز للحياة ، ولكنها ليست حياتنا بالتأكيد ، وبالتالي فهي لا تستطيع ان تفجر فينا منابع التحرر التي طالما تطع شعبنا للارتواء من منابعها .

ومما تقدم ينتضح جليا انه لا يمكن لنظام متحجر عقليا ، وتكلس بنزبة القرون الوسطى ويستحوذ على كسل السلط ، لا يمكن لنظام هذه طبيعته وهذا تركيبه الا ان يكون مطلقا ، والديمقراطية عنده طلاء خارجي وتاكثيك داخلي لشردمة الحركة الوضائية ويستعملها ملهاة لتميع اسرراتيجية جادة في مواجهته .

## نبذ الصيغ المزيفة وتحضير البديل

غير الانفعال العاطفي والفكر المثالي أي واقع عبر التاريخ ؟

فالعامل يأنس بالفكر ويموت بدون ، وهو الطريق الصحيح لتعويد الجماهير ممارسة الديمقراطية وحماتها . فالديمقراطية والسيادة الشعبية غير مشهور ولادتهما الشرعية الا بالنضال والامثلة حية في تاريخنا الوطني .

١ - ديمقراطية الفلاح في الجماعة وفي القرية ، والحرفي في مهنته ، والصانع في صنعتته ، كلهم مارسوها قاعديا بشكل صحيح .

٢ - النضال الثوري ، ثورة عبد الكريم الخطابي على الخصوص والمعاناة الثورية لكل التجارب ضد الاستعمار والاقطاع ، والانتفاضات العفوية الجماهيرية ، كلها تعبيرات عن رفض النظام الانتقالي الكمبرادوري وتطلع ديمقراطي من الجماهير لرفع أسر الديمقراطية .

ولذر الرماد في الاعين ، وارضاء ذوي النيات الحسنة لجأ النظام الى انشاء « المجلس الوطني لمراتبة يزاهة الانتخابات » والهيئات الاقليمية المتفرعة عنه ، والتي لم تستطع الوقوف أمام النذية المهيمنة للنظام في تطبيق مخططة الرسوم لتحقيق الاهداف « الديمقراطية » التي يؤمن بها .

ان تميع الديمقراطية عن طريق احتواء القيادات أو تشويهاها عن طريق استيراد مرتكزات غربية عنها ، وعن خصائص كيانها ، انما يستهدفان معا القضاء على مقوماتنا النضالية والديمقراطية الجماهيريتين ، والحيولة دون استيلاء الشعب المغربي لمقاليده اموره التي تمكنه من صنع مصيره بواسطة امتلاك سيادته الوطنية والشعبية . اذ بدون امتلاكه لها لا سبيل لتحطيم قيود الاضطهاد والاستغلال .

ومطروح أمام كل القوات التقدمية ايجاد البديل ببناء الاداة التنظيمية القادرة على تأطير الجماهير واسهامها في اتخاذ القرارات والنضال معها بربط الممارسة العملية بالفكر الملتزم ، كل ذلك من شأنه تثوير الفكر بالعمل وضبط العمل بالفكر الثوري . فالواقع المتردي لاوضاعنا لن يبتأى تغييره بدون فكر علمي وممارسة عملية في آن واحد . ومتى غير الانفعال العاطفي والفكر المثالي أي واقع عبر التاريخ ؟

داخل هذا الركن اعتدنا أن ننشر بعض المواقف الاساسية للحركة الوطنية والتقدمية عموما . والهدف من ذلك هو ابراز التراث النضالي الحي لهذه الحركة ، وفي نفس الوقت العمل على استحضار معطيات الامس حتى نتمكن من تقييم ظروف اليوم وتقييمها موضوعيا صحيحا .

## تراث حي

### بيان من الكاتب الاول لحزب التحرر والاشتراكية

« ان القانون الاساسي الجديد يستوجب ملاحظتين :

١ - رفض اجراء انتخابات لتعيين جمعية تأسيسية ذات سيادة يعتبر الوسيلة الديمقراطية الوحيدة لتزويد البلاد بمؤسسات سليمة وصالحة .

٢ - ان عملية الاستفتاء تكتسى صبغة مستعجلة ( ٠٠٠ )

« في مثل هذه الظروف لا يمكن اعتبار ان الاستفتاء يوفر ضمانات لاجراء اختيار حر وحملة سليمة مثلما ينتظره الشعب » .

وبنفس المناسبة أصدر بيان آخر أعلن فيه « مقاطعة الاستفتاء ( ٠٠ ) وان الدستور الجديد من حيث الجوهر لا يغير شيئا وانه مطابق في مضمونه لدستوري ١٩٦٢ وعام ١٩٧٠ ( ٠٠ )

« ان المقاطعة هي الوسيلة الوحيدة للمساهمة في انتخاب جمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة بواسطة الاقتراع العام » .

الحملة تجري في ظل الدستور المنوح سنة ١٩٧٢ ، والذي سبق موقفها منه . وهذا ملخص بأهم ما ورد في هذه المواقف .

### بيان الكتلة الوطنية ( مارس ١٩٧٢ )

وقد عم الفزع القاسي كل طبقات الشعب كما يتجلى ذلك في الاختطافات والتعذيب ، والمؤامرات ومحاكمات المواطنين مدنيين وعسكريين من مختلف الجنسيات .

وهذه الحالة نتجت عن سياسة متبعة باصرار على الرغم من المعارضة التي تزداد انتشارا والتي لم تكن حوادث ١٠ يوليوية ١٩٧١ فضلا من فصول هذه المأساة التي تبين خطورة وعمق الازمة التي تعيش فيها البلاد ( ٠ ) لكل هذه الاعتبارات فان الكتلة الوطنية لا يمكنها ان تترك حلولا مخطئة ، وغير مجددة والتي تجعل من الازمة مجرد مشكل تعديل دستور .

ونتيجة لذلك فان الكتلة الوطنية تقرر عدم المشاركة في عملية الاستفتاء التي سنجري يوم فاتح مارس ١٩٧٢ .

بعد عملية انتخاب المجالس القروية والبلدية تجري حاليا الاستعدادات للشروع في الانتخابات النيابية . والمعروف ان مجمل هذه

« يجتاز المغرب أخطر أزمة في حياته منذ حصوله على الاستقلال وان الهوة التي تفصل بين الحاكمين والحكوميين تزداد كل يوم عمقا وذلك نتيجة لسياسة لا وطنية ولا شعبية أتت منذ أعوام عديدة .

وقد زورت الارادة الشعبية عمليا باستفتاءات وانتخابات مزيفة سواء في المستوى الوطني أو في المستوى الاقليمي والمحلي . وتعاني جماهير الشعب وعمال وفلاحون وصناع وتجار من استغلال حرفة من المحوظين ، لا يهمهم الا ان يكتسبوا ثروات فاحشة بتحالف مع الاستعمار الجديد .

وهكذا أصبحت البلاد تحت سيطرة العابثين بالسلطة والمرتشين والناهبين لثرواتها الوطنية . ( ٠٠٠ )

# حول « التضامن » العربي

أعداء الأمة العربية : الامبريالية والصهيونية  
انها كعادتها تختلس الشعارات وتضع نفسها  
كأبرز المدافعين عنها بعد ان تفرغها من  
مضامينها الحقيقية مما يفرض على القوى  
التقدمية تحديد شعاراتها بشكل واضح ومحدد  
لا يدع مجالاً للرجعية لاحتوائها واستغلالها في  
حملاتها التضليلية .

ان التضامن العربي لا يمكن أن يكون الا في  
اطار الربط الجدلي بين الصراعات الاجتماعية  
القائمة في كل قطر وبين الكفاح في مواجهة  
الاستعمار والامبريالية على مستوى الوطن  
العربي ككل وفي مقدمة هذا الصراع صيانة  
الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحرير  
الاراضي العربية المغتصبة على امتداد الوطن  
ومواجهة التدخلات الاجنبية خاصة الايرانية  
منها في الخليج العربي وتجنيد كل الطاقات  
الجماعية والموارد القومية لخدمة القضية  
العربية .

## جنوب لبنان : خطوات أخرى ...

سبيل المثال ومنذ شهر تقريبا تم تدريس 60  
تلميذاً من القرى الانعزالية ولادة يوم بالمظلة  
في الارض المحتلة .

وقد صرح جورج كرم وهو معلم لبناني  
رافق التلاميذ أنه يتم تدريس  
أطفال قضاء مرجعيون في «اسرائيل» وصرح  
الاسرائيليون من جهتهم أنهم سيعملون كل  
ما في وسعهم لتسهيل هذه المهمة . وبذلك  
تضاف صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين  
الانعزاليين والصهاينة بعد الصفحات الأخرى  
المليئة بالوقائع والتي أخذت تصل الى درجة  
خطيرة تستهدف خلق أمر واقع قد يصعب  
تجاوزه مستقبلاً .

فما هو موقف قوات « الردع العربية » يا  
تري ؟ انه واضح كل الوضوح ويتجلى بشكل  
رئيسي في التطمينات السورية التي جاءت  
على اثر موجة الاحتجاجات وموقف التصلب من  
طرف الصهاينة عند طرح فكرة تدخل القوات  
السورية في الجنوب ، والادعى من ذلك ان  
عمليات القصف والاعتداء على القرى الجنوبية  
اللبنانية تجري دون أن تكلف القوات السورية  
نفسها عناء التفكير في التدخل لوضع حد لها .  
وبموازاة ذلك تمر كل هذه الاحداث في جو  
مطبق من الصمت وفي ظل اشتداد وتعاضد المد  
الرجعي على مستوى الوطن العربي .

ان الجماهير العربية الكادحة التي عبرت  
عن رفضها وادانتها لمخططات التسوية عبر  
انتفاضات الجماهير المصرية مؤخرًا وعبر  
نضالاتها المتعددة اليومية التي تخوضها على  
امتداد الوطن العربي ستعرف ولا شك كيف  
تحبط كل المناورات وتقف بالمرصاد لكل  
المحاولات المعلنه والمستورة التي تصب في  
اتجاه تصفية المقاومة الفلسطينية وحركة  
التحرر الوطنية العربية ككل .

ويشكل تواجد القواعد العسكرية الاجنبية  
مظهرًا صارخًا لاستهتار الرجعية بالسيادة  
الوطنية وانغمارها في خدمة الامبريالية سواء  
كانت هذه القواعد دائمة كما هو الحال بالنسبة  
للسعودية والمغرب مثلا أو دورية كما هو  
الشان بالنسبة لبنزرت في تونس حيث يعتمد  
الاسطول السادس الامريكي في التموين .

وتأتي اتفاقية سيناء لتتوج هذه العمليات  
الخيانية وغيرها ولتعيد الطريق أمام مؤامرة  
لبنان وتهديد وحدة شعبه وترابه . وهاهي  
ذي الرجعية تقف من دوس اسرائيل اليومي  
للسيادة الوطنية في الجنوب اللبناني موقف  
المتفرج .

انه لمن الواضح ان الرجعية العربية  
تستهدف من التغمي بالوطنية والتلويح  
بشعار التضامن العربي تعويم التناقض  
الرئيسي الذي يضعها في خندق واحد مع

سجلت الاحداث الاخيرة في المشرق العربي  
تطورات هامة غنية بالدلالات ، حيث تلاخط  
تحركات مشبوهة للقوات الانعزالية في لبنان  
ففي لقاء جمع هذه القوات في دير السيدة البير  
يتضح ومن خلال التصريحات والبيانات التي  
حفلت بها الصحافة الانعزالية انها لا زالت  
مستمرة في التلويح بشعار تقسيم لبنان بل  
أكثر من ذلك تكرر في المناطق التي تسيطر  
عليها تكريسا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ،  
ففي البيان الختامي للقاء المذكور جاء بصريح  
العبارة التأكيد على ضرورة « الحفاظ على  
النشآت والمنجزات والمؤسسات التي حققتها  
- أي القوات الفاشية - حتى اليوم » كما  
يتحدث هذا البيان عن « اعتماد تعددية المجتمع  
اللبناني .. أساسا في البيان السياسي ... »  
بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع  
شؤونها وبخاصة ما تعلق منها بالحريية  
وبالشؤون الثقافية والتربوية والمالية والامنية  
والعدالة الاجتماعية وعلاقتها الثقافية والروحية  
مع الخارج وفقا لخياراتها « فهل هناك أوضح  
من هذه الدعوة للتقسيم ؟

والى جانب هذه الحملات الاعلامية  
المسمومة اطنبت الاوساط الانعزالية مؤخرًا في  
الحديث عن ضرورة تدويل الجنوب اللبناني  
لتشكيل « حزام أمني مع فلسطين المحتلة » .  
وهكذا بعد شهور من المؤامرات والمناورات  
والمجازر المديرة في حق الشعب العربي  
الفلسطيني والحركة التقدمية اللبنانية هاهي  
ذي الرجعية توجه انظارها اليوم لضرب أحد  
معاقلها الرئيسية في لبنان عن طريق تدويل  
الجنوب . وما الهجومات الاخيرة المنسقة من  
طرف الاسرائيليين والانعزاليين ضد جنوب  
لبنان وخاصة في النبطية وبننت جبيل وقصف  
النازل والمدنيين العزل الا حلقة من حلقات  
المخطط المتكامل والذي قطع أشواطاً عدة فعلى

لا تترك الرجعية العربية فرصة تمر دون ان  
تسهب في الحديث عن وطنيتها وخالصها  
للقضية العربية وخدمتها لشعار التضامن  
العربي . ولا غرابة فالرجعية أدركت من خلال  
تجربتها والصراع الدائم الذي خاضته وتخوضه  
الجماهير العربية الكادحة ضدها أن أفضل  
الطرق وانجعتها في ضرب قضية الثورة العربية  
يكن في تبني هذه القضية واحتوائها . فمنذ  
بداية السبعينات سارت الاستراتيجية  
الامبريالية الرجعية في اتجاه التمهيد للتفاوض  
المباشر والاعتراف بالكيان الصهيوني وتقوية  
الهيمنة الامبريالية في المنطقة من خلال تركيز  
المبادرة وجعلها في يد اقطاب الرجعية العربية  
من منطلق التبنّي للقضية الفلسطينية . ولقد  
سجلت الانظمة الرجعية في هذا الاتجاه أكبر  
الخيانات التي عرفتها الأمة العربية من صنف  
خيانات أعدائها بالامس القريب كمالك عبدالله  
في الاردن ان لم تضاهيها .

ففي سلسلة الخيانات هذه يندرج سكوت  
الانظمة على التدخل العسكري الانجليزي  
والايراني في عمان لضرب الثورة والماعير  
العربية هناك وسكوتها على الاحتلال العدواني  
الايراني للجزر العربية طنّب الكبرى وطنّب  
الصغرى وجزيرة أبو موسى ، هذا الاحتلال  
الذي يأتي ليقوي من الدور المتعاظم لنظام انشاء  
الدموي كقاعدة امبريالية في المنطقة .

وفي هذا السياق فان النظام الرجعي المغربي  
يبقى مثالا بارزا في العمالة للامبريالية والخيانة  
وضرب السيادة الوطنية كما يتجلى ذلك في  
تسليمه ورضاه على الاحتلال الاسباني المتواصل  
منذ سنين عدة على المدن سبتة ومليلة والجزر  
البحريرية .

## بيان حزب الدستور الديمقراطي

« ان علاج الفساد الداخلي الذي أصيب به  
المغرب لا يكون بتعديل جزئي أو شكلي لبعض  
محتويات الدستور المنوح ولكن بتصحيح  
الاوضاع تصحيحها جوهريا كاملا ( . . . ) »  
« ان السياسة الحكومية كانت طيلة عهد  
الاستقلال سياسة الفرص الضائعة ، نتيجة  
التجارب الفاشلة والمحاولات العقيمة مما جعل  
البلاد والأمة باستمرار في اوضاع سيئة  
واحوال شادة وأزمات مشتدة ، لا تلافى لها ولا  
أفلات منها بوضع حد لها .

« ولهذا فان النتيجة كانت وما تزال هي ما  
أصاب المغرب من اضرار حتى أصبح شبيها  
بالرجل الذي ما لا سبيل الى علاجه الا  
باستئصال عن طريق العملية الجراحية .  
وابدالها باوضاع جديدة مثلى بفضل الاصلاح  
الجزري الشامل لجميع اجهزة الدولة والحكم  
والحياة العامة في البلاد .

« وخلاصة القول لسنا طلاب تعديل كيفما  
كان لاي جزء من الدستور القائم ولكننا طلاب  
تغيير جذري كامل للاوضاع الفاسدة » .

## بين الواقعية والتورط - تنممة -

أن يطلق سراح رفاقهم المحبوسين بتهم ملفقة .  
أن الاوضاع الراهنة ، وبالرغم من انها تتحرك  
انطباعا اوليا لصالح نجاح الحكم في تحقيق بعض  
اهدافه التصليلية ، لا تخلو من الايجابيات ، بل  
على العكس من ذلك فانها تشكل مرحلة توضيحية  
عامة ، وتحمل معها بذور العمل الجاد والنضال  
الديموقراطي الوطني الحقيقي ، وتمهد للرفع من  
وعي الجماهير عامة واحترام صراعاها ضد أعدائها  
الاقطاعيين والسماصرة .

ولا ادل على ذلك من التيار القاعدي الذي هز  
القواعد المناضلة ، وقاعدة الاتحاد الاشتراكي  
خاصة ، تعبيرا عن رفضها في مسابرة الخطوة  
الجديدة والقبول بالمساومات والتنازلات المجانية  
التي تميم نضالها .  
ان مواقف هذه القواعد ما هو الا تعبير عن  
طموحات اوسع الجماهير الكادحة التي أدركت أن  
الوحدة الوطنية التي يتشدد بها النظام ، ما هي  
الا مناورة لطمس حقيقة الصراع ، وتمييع  
التناقضات الاجتماعية التي تتجلى في استمرار  
اغتناء حفنة من المستغلين وتدهور حالة الجماهير  
في كل المستويات .  
لقد أدركت أيضا أن تحقيق المكتسبات التي تخدم  
مصالحها يمر عبر النضال اليومي الجاد ، النقابي  
منه والسياسي الديموقراطي ، الموجه ضد الطبقة  
اللاوطنية السائدة بدون مهادنة ولا تنازل .  
أما المساومة الراهنة، فلقد تجاوزت حدود الواقعية  
والتكتيك لتسقط في شرك التورط . . . .

## الوضوح في الاختيار - تنممة -

ان مجمل هذه المبادرات قد اصطدم باستمرار  
بالخط النفعي للقيادة الاصلاحية من مفاوضات  
١٩٦٥ الى «انفتاح» ١٩٧٤، مروراً بالوحدة مع قيادة  
النقابة والكتلة الوطنية ، وازافة الى سلسلة  
المفاوضات والمساومات مع النظام في نطاق مغلق .

واليوم ، وبعد ان انكشفت طبيعة النظام من  
جديد واتضحت للجميع سياسته اللاشعبية  
القمعية ، وبعد ان برز الاختيار الاصلاحى بكل جلاء  
واستنفدت امكانية الازدواجية وفشلت سياسة  
«شي يكو شي بيخ» . . فلا غرابة اذا ما تبلور

تيار قاعدي ينادي باستمرار وتطوير وتعميق  
مكتسبات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ويفتح  
افاق البناء الثوري للحزب .

**ان الاختيار الثوري يحمل هويته ، انه يروم  
بلورة اداة حقيقية للنضال الصامد ضد العدو  
الاساسي : الحكم وطبقته الاقطاعية الرأسمالية،  
يجسد استمرار الخط الثوري داخل حركة التحرر  
ويطمح الى تعميقه وتجذيره . فمن الطبيعي اذن  
أن يضم المناضلين الصامدين من الرعيل الاول الى  
جانب المناضلين الشباب ، فما ذلك الا تجسيدا  
للتجديد والتطوير في الاستمرار .**

### الحسم عن وعي وقناعة

الاختيارين المطروحين ، وأن يلتزما بمبادئ  
ايجابية شريطة أن يتم التوضيح التام في  
النقاش الديموقراطي الواضح ، والصراع  
الايدولوجي السليم ، وبهذا النهج يرفع الغموض  
والالتباسات وتوضح الاتجاهات ، بالشكل  
الذي يربط كل فئة اجتماعية معينة بالاختيار  
الايدولوجي والسياسي المطابق لمصالحها . فاذاك  
يتمكن كل مناضل انفرادي من الحسم عن وعي  
وقناعة .

ان الازمة التي تعاني منها الحركة الاتحادية  
ليست بأزمة فريدة من نوعها ، بل ان العديد من  
الاحزاب التقدمية عرفت نفس الصراع والفرز في  
مرحلة من مراحل تطورها ، فالاحزاب بجزب اسس  
بقاعدة جماهيرية كاستمرار لحركة التحرر الرطني،  
وضم في نفس الوقت العديد من التناقضات  
الاجتماعية والايدولوجية والسياسية .

ان هذه الازمة يمكنها أن تتطاب الى ظاهرة

### الاسئلة الموجهة للشهيد ببنبركة قبل اغتياله

١ - لم تعلن الحكومة المغربية أبدا ان  
التظاهرات التي جرت في الدار البيضاء ( ٢٣  
مارس ٦٥ ) كانت بوجي من جهات اجنبية ،  
فهل جرت تلك التظاهرات بوجي من الجهات  
المذكورة فعلا أم ان الاتحاد الوطني للقوات  
الشعبية هو الذي نظمها ودفن الاساتذة  
والطلاب الى خط النار .

٢ - أنك تعرف ان الاتحاد المغربي للشغل  
نظم سلسلة من الاضرابات بعد تظاهرات مارس  
مباشرة ، فهل كان الغرض من هذه الاضرابات  
دعم التظاهرات أم انها كانت ستاراً لتغطية  
موقف الاتحاد المغربي للشغل أمام الجماهير ؟

٣ - صحيح ان المدن الاخرى لم تستطع  
تنظيم تظاهرات مماثلة ربما نتيجة للاجراءات  
الصارمة التي استخدمت في الدار البيضاء ولكن  
النزاع المغربي الجزائري على الحدود في الوقت  
نفسه كان من الممكن ان يخيب آمال القوات  
الملكية الامر الذي ربما أدى الى قلب النظام  
القائم في المغرب . وكان من الممكن للقوات  
المغربية في الجزائر ان تتدخل على الاقل لحماية  
الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والتظاهرات  
فالى أي حد في رأيك دعم بن بلة هذه القوات ؟

٤ - ما هي آخر اوضاع الجيش المغربي  
في الجزائر ، وهل تعتقد ان الرئيس بومدين  
سيؤيد هذا الجيش كما ايده بن بلة ؟

٥ - هل الجزائر وحدها هي التي تزود هذا  
الجيش بالاموال اللازمة ؟ وكيف يجري تدريب  
الجيش المذكور وما هي اسماؤه قادته ؟

### نص الوثيقة التي عشر عليها ضمن أوراق النهم « جورج فيكون » الذي وجد مقتولا في

- ٦ - اذا قطع الرئيس بومدين مخصصات  
هذا الجيش قالى اين سينوجه ؟ وما هو البلد  
الذي سيلعب دور الجزائر ؟
- ٧ - هل صحيح ان الجمهورية العربية  
المتحدة تزود الاتحاد الوطني للقوات الشعبية  
بمساعادات غير مشروطة ؟
- ٨ - بالاضافة الى الصحافة والاذاعة من  
اين تحصلون على معلوماتكم عن اوضاع  
المغرب واحواله ؟
- ٩ - هناك اشاعة تقول ان تقريبا حدث في  
الشهر الاخير بين الاتحاد الوطني للقوات  
الشعبية وان من الممكن ان يشترك الحزب في  
حكومة ائتلافية فما رأيك في ذلك ؟
- ١٠ - من جهة اخرى ، هل انت مع اتفاق تام  
مع الزعماء الاخرين للاتحاد الوطني للقوات  
الشعبية حول ضرورة سحق النظام الملكي ؟  
وهل تحافظ على الاتصال المستمر معهم ؟
- ١١ - ما هو على وجه الدقة وضع الاتحاد  
المغربي للشغل في رأي حزبك وهل باستطاعة  
الحجوب بن الصديق الموافقة الكاملة على  
اسقاط النظام المغربي ؟
- ١٢ - هل انشأت منظمات عسكرية سرية  
خارج الحزب لضعاف النظام الملكي ؟ ومن  
يدير هذه المنظمات ويدهمها ؟
- ١٣ - من يقود هذه المنظمات ومن يصدر  
الوامر لها ؟ واذا كانت قائمة فعلا فلماذا لم  
تمارس نشاطاتها ؟ وهل تتمتع هذه المنظمات  
بتأييد الشخصيات المدنية والعسكرية البارزة

### بينه . وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة التي هيئت لتطرح على الشهيد المهدي ببنبركة .

- ١٤ - هل تأمرت ذات مرة لاغتيال الملك  
الحسن الثاني وفي أية مناسبة ؟ هل توافق  
على مثل هذه المحاولة في الوقت الحاضر ؟
- ١٥ - هل خزنت أسلحة في المغرب  
لمساعدتك على تنظيم ثورة مسلحة ؟
- ١٦ - ما هي أنواع المساعدات التي تحصل  
عليها من الدول الاشتراكية العربية الاخرى ؟
- ١٧ - ما هي على وجه التحديد طبيعة  
علاقتك الاخيرة بالرئيس الجزائري بومدين ؟  
هل ما يزال على استعداد لتزويدك بنفس  
التأييد الذي كنت تتلقاه من بن بلة ؟
- ١٨ - هل تعتقد بوجود امكانية للاتفاق مع  
الحسن الثاني ؟ واذا كان هذا الاتفاق ممكنا  
فعلى أية شروط ؟
- ١٩ - هل حصلت على تأييد بعض ضباط  
الجيش الملكي الذين يستطيعون بناء على اوامرك  
القيام بانقلاب عسكري في المغرب ؟
- ٢٠ - هل حصلت أيضا على تأييد بعض  
ضباط الشرطة ؟
- ٢١ - ماهي مشاريعك السياسية للمستقبل ؟
- ٢٢ - هل تعتقد ان الزعماء الاخرين للاتحاد  
الوطني للقوات الشعبية قادرين على تنظيم  
الجماهير وحشدوا ضد النظام الملكي ؟
- ٢٣ - ماذا فعل هؤلاء الزعماء في الخارج ؟
- ٢٤ - عدد أسماء رؤساء الدول الذين يؤيدون  
حركتك الثورية ؟



في الوقت الذي تتبلور فيه الشروط الموضوعية للصراع التناحري بين أوسع الجماهير الشعبية المغربية والطبقة السائدة المستغلة ، فإن أبرز ظاهرة تنتسب بها الساحة السياسية المغربية لهي ظاهرة الخلط والغموض : نظام يدعي الوطنية والتحرير ويحاول طمس طبيعته اللاوطنية والديموقراطية ، أحزاب سياسية تصطنع بالمناسبات ، قواعد مناضلة تتصل بينها الحواجز الزائفة وتعاني

من التشرذم والتمزق ، قيادات تدعي الثورية والتغيير الجذري وتتهج طريق الإصلاح والمساومة . . . . . لذا ، ارتابنا فتح هذا الركن كمساهمة في جهود التوضيح الضروري لرفع الالتباسات ، وبالشكل الذي يخدم التقدمية في جو من الوضوح السليم وحول أهداف نضالية حقيقية . ولئن كان هذا ضمن الدوافع الأساسية التي أدت إلى صدور جريدة « الاختيار الثوري » ، خاصة بعد

المؤتمر الاستثنائي وما رافقه من خلط وغموض ، فإن العديد من القضايا الأيديولوجية والسياسية لا زالت تتطلب اجابة سديدة ودقيقة تعمل على بلورة اختيار ثوري شامل ، يعالج القضايا الراهنة ويرسم آفاق المستقبل في حين ان الموقف لا زال مطلوباً بالنسبة للتمايزات بين هذا الاختيار ومختلف الاطروحات السياسية المتواجدة في الساحة .

## الوضوح في الاختيار

تعيش الحركة الاتحادية منذ المؤتمر الاستثنائي أزمة حادة ، وتحولات ملحوظة ، كنتيجة مباشرة لما حصل من تغيير في الخط السياسي ، وابتداع في الخط الأيديولوجي ، وتكريس لممارسة قيادية طالما عانا منها الحزب ، وطالما واجهتها القاعدة من أجل تغيير عقليتها ومنع تأثيرها السلبي من الانحراف بالحركة وجرها إلى الإخفاة .

و الواقع ان المؤتمر لم يكن في نهاية الامر سوى تفجير لمتناقضات داخلية تجلت أساسا في صراع استراتيجي لمتناقضتين : استراتيجية التغيير الجذري للهياكل القائمة ، واستراتيجية الإصلاح وأنصاف الحلول .

### الاختيار الاصلاحى : توجيه وممارسة

ولقد كانت الفرصة مواتية للاختيار الاصلاحى عبر مسلسل « الانفتاح والتحرير والديموقراطية » لفرض نفسه داخل الحزب والانفراد بقيادته ، وممارسة قناعاته في الساحة السياسية، بتحدى كامل لكل رأي مخالف وبتفكير واضح للممارسة النضالية السابقة وما حققته من مكتسبات بفضل نضال الاتحاديين وتضحياتهم . . . ساعده على ذلك الظرف السياسي الذي تلى أحداث مارس ١٩٧٣ حيث استغل الحكم الفرصة لضرب الطاقات الثورية داخل الحزب : اطرومناضلين ينفذ فيهم حكم الاعدام ، مئات المناضلين يزج بهم في السجون ، مناضلون يضطرون للمنفى . . . في هذه الظروف العامة تسرعت بعض العناصر القيادية في مسلسل المساومات مع النظام ، خاصة بعد ان يادر هذا الاخير ينحريك قضيه الصحراء المغربية . ومي هذا الاصار ، فلا يمكن فصل مبادرة المؤتمر الاستثنائي ( من منظور هذه العناصر القيادية ) عن جملة « التكتيك » المساوم المعير عنه من خلال شعارات « المغرب الجديد » .

فاذا ما احتنا في التقرير الأيديولوجي لهذا المؤتمر - والذي لم ياحد بعين الاعتبار نقد والملاحظات التي تقدم بها المؤتمرين - فان المرء لا يسهه الا ان يدهش امام الهفوات التاريخية والتبريرات المصطنعة بشكل بهلواني ، خاصة بالنسبة لدور جهاز الدولة سواء فيما يتعلق بفترة الحكم المخزني أو الدولة الموروثة من الحماية والسائدة إلى يومنا هذا .

وإذا ما حاولنا ليجاد التفسير النظري لذلك أو حصر تقييم التقييم الماروح من اطار المسطيات

التاريخية أو الأيديولوجية ، فسوف لن يكون مصير هذه المحاولة سوى العجز والفشل . ذلك ان التفسير الحقيقي يكمن في الخلفية التي قادت مبادرة عقد المؤتمر والتي ترتبط بشكل وثيق باستراتيجية التغيير الاصلاحى من داخل جهاز الدولة ، وبالتالي المساهمة بلا قيد ولا شرط في كل حملة التحرير والديموقراطية المزعومين .

هذه هي الخلفية التي سادت التقرير الأيديولوجي من أول صفحة إلى آخرها ، وكان ثمن ذلك التفسيرات التاريخية الغربية والتحليل الاقتصادية الغارقة في الجزئيات ، وكان الحزب ينظر إليها من موقع السلطة ، والتحليل الاجتماعية التي تحيي الطبقات وتميتها حسب متطلبات الظرف السياسي ومقتضيات النظرية الجديدة للدولة . . . . .

ولا أدل على كل هذا من الممارسة العملية التي رافقت هذا الطرح - خاصة بعد التغييرات السياسية الأخيرة - والتي تعتبر تطبيقا أميناً له ، موفرة بذلك « الربط الجدلي » بين الخلفية المسبقة المذكورة والممارسة التي سلكتها قيادة الاتحاد الاشتراكي قبل واثناء وبعد المؤتمر الاستثنائي .

ان مجمل هذه الجوانب ، النظرية منها والعملية قد جعل قيادة الاتحاد الاشتراكي في نهاية المطاف تنشق عن الحزب وتنفصل عن خطه التقدمي المناهض للاقطاعية والبورجوازية

### الاختيار الثوري : استمرار ، تطوير وتعميق . . .

النظام الاستعماري بكل جلاء ، في حين ان قيادة الحركة تلجأ للأساليب السياسية الاصلاحية . أما انطلاق حركة الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال فلم يكن هو الاخر سوى مواجهة للنظام الاقطاعي الكومبرادوري ، وريث الاستعمار ، وفي نفس الوقت اجابة على النهج المتخاذل للقيادة البورجوازية .

ولقد عرف الحزب نفسه بمبادرات مماثلة تجلت في الجهود القاعدية على المستويين الأيديولوجي والتنظيمي ، سواء منها الخطوات التي انجزت في مرحلة ١٩٦٥ - ١٩٦٧ عن طريق تطبيق المذكرة التنظيمية وتعميق الخط الأيديولوجي للحزب ، أو الانطلاقة التنظيمية لسنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، أو العملية التصحيحية بتاريخ ٣٠ يوليوز ١٩٧٢ (رغم ما أحاط بها من ملاحظات ) ( البقية على ص ٧ )

أمام هذه الاوضاع ، انطلقت مبادرة الاختيار الثوري ، كمبادرة قاعدية تروم للتوضيح والفرز في آن واحد . فكان خطها الطبيعي هو التثبيت بمكتسبات الحزب ، ردا على الانحراف القيادي ، وابرار ايجابيات تجربته والاستفادة من سلبياتها فكانت وفيه « للاختيار الثوري » التقرير الشامل الذي تقدم به الشهيد المهدي بنبركة للمؤتمر الثاني للحزب . محافظة على الخط السياسي الذي رسمه بيان ٨ أكتوبر التاريخي مطبقة للمبادئ التنظيمية الأساسية التي حددتها المذكرة التنظيمية للحزب .

ان هذه المبادرة ليست بظاهرة شادة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية بل هي فقط استمرار للمارح القاعدي والفرز الطبقي الذي رافقه منذ انطلاق هذه الحركة . فتنظيم المقاومة وجيش التحرير قد جاء بعد أن انكشفت طبيعة وأساليب